الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَشَرَحَ صُدُورَنَا لِلْإِسْلَامِ، وَشَرَعَ لَنَا الْحَجَّ إِلَىٰ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَجَعَلَ فِيهِ مَغْفِرَةً لِلذُّنُوبِ، وَتَطْهِيرًا لِلْقُلُوبِ، وَرَفْعَةً لِلدَّرَجَاتِ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَىٰ نَهْجِهِ وَاقْتَفَىٰ أَثَرَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ.. اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ حَقَّ التَّقْوَىٰ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .. هَا هُوَ مَوْسِمُ الْحَجِّ يَقْتَرِبُ، وَهٰذَا الرُّكْنُ الْعَظِيمُ يَسْتَعِدُّ لَهُ ضُيُوفُ الرَّحْمَٰنِ، فَاسْتَعِدُّوا لِهٰذَا الْمَوْسِمِ الْعَظِيمِ، مَوْسِمِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، مَوْسِمِ الْحَجِّ إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾.

وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي هٰذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ أَنْ شَرَّفَهَا بِخِدْمَةِ

الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَأَكْرَمَهَا بِقِيَادَةٍ رَشِيدَةٍ جَعَلَتْ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِهَا الْعِنَايَةَ بِضُيُوفِ الرَّحْمٰنِ، وَتَنْظِيمَ أُمُورِهِمْ، وَتَيْسِيرَ أَدَاءِ نُسُكِهِمْ فِي أَمْنٍ وَسَكِينَةٍ وَرَاحَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ .. إِنَّ الْحَجَّ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ، لَا تُؤَدَّىٰ إِلَّا بِشُرُوطٍ وَضَوَابِطَ، وَمِنْ أَعْظَمِ هٰذِهِ الضَّوَابِطِ فِي عَصْرِنَا مَا وَضَعَتْهُ قِيَادَةُ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ – أَعَزَّهَا اللَّهُ – مِنْ تَنْظِيمَاتٍ دَقِيقَةٍ تَسْعَىٰ مِنْ خِلَالِهَا لِتَسْهِيلِ أَدَاءِ الْحَجِّ، وَحِفْظِ الْأَرْوَاحِ، وَضَمَانِ سَلَامَةِ الْحُجَّاجِ.

وَقَدْ وَضَعَتِ الدَّوْلَةُ – أَعَزَّهَا اللَّهُ – أَنْظِمَةً مُحْكَمَةً لِتَنْظِيمِ شُؤُونِ الْحَجِّ، وَمِنْ ذٰلِكَ اشْتِرَاطُ اسْتِخْرَاجِ تَصْرِيحِ الْحَجِّ لِمَنْ أَرَادَ أَدَاءَ هٰذَا الرُّكْنِ، وَذٰلِكَ حِفَاظًا لِلنِّظَامِ، وَتَيْسِيرًا لِلْخِدْمَاتِ، وَمَنْعًا لِلزِّحَامِ الَّذِي يُؤْذِي الْحُجَّاجَ، وَيُعِيقُ الْجِهَاتِ الْأَمْنِيَّةَ وَالصِّحِّيَّةَ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبِهَا. وَهُوَ أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ يُتَلَقَّىٰ بِالْقُبُولِ وَالطَّاعَةِ، لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ فِي

حِفْظِ النَّفْسِ وَالنِّظَامِ وَالْحُقُوقِ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ ..الذَّهَابُ إِلَىٰ الْحَجِّ بِلَا تَصْرِيحٍ لَيْسَ فَقَطْ مُخَالَفَةً إِدَارِيَّةً، بَلْ فِيهِ جَوَانِبُ شَرْعِيَّةٌ خَطِيرَةٌ، فَهِيَ مَعْصِيَةٌ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ، وَمِنْ أَعْظَمِ صُوَرِ طَاعَةِ اللَّهِ: طَاعَةُ وَلِيِّ الْأَمْرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فَمَنْ خَالَفَ الْأَنْظِمَةَ، وَذَهَبَ إِلَىٰ الْحَجِّ بِلَا تَصْرِيحٍ، فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْعُقُوبَةِ، وَأَسَاءَ إِلَىٰ حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ، وَأَوْقَعَ الْأَذَىٰ وَالضَّرَرَ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ شَرْعًا. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" وَفِيهِ إِشْغَالٌ لِلْجِهَاتِ الْخِدْمِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ عَنْ أَدَاءِ مَهَامِّهَا، بِمَا قَدْ يُؤَدِّي إِلَىٰ أَضْرَارٍ جَسِيمَةٍ فِي لَحَظَاتِ الزِّحَامِ.

وَلَقَدْ رَأَيْنَا فِي سَنَوَاتٍ سَابِقَةٍ كَيْفَ يُؤَدِّي التَّسَلُّلُ إِلَىٰ الْحَجِّ بِلَا تَصْرِيحٍ إِلَىٰ الزِّحَامِ الشَّدِيدِ فِي الْمَشَاعِرِ، وَتَضْيِيقِ

الطُّرُقَاتِ، وَتَأَخُّرِ الْخِدْمَاتِ، بَلْ أَحْيَانًا إِلَى الْحَوَادِثِ وَالْوَفَيَاتِ.

وَوَاللَّهِ، مَا وُضِعَتْ هٰذِهِ التَّنْظِيمَاتُ إِلَّا رَحْمَةً بِالنَّاسِ، وَحِفَاظًا لِأَرْوَاحِهِمْ، وَتَيْسِيرًا لِعِبَادَتِهِمْ. فَالْحَجُّ لَيْسَ مِيدَانًا لِلْفَوْضَىٰ وَلَا لِلْمُخَالَفَةِ، بَلْ هُوَ مِيدَانٌ لِلطَّاعَةِ، وَالْاِنْضِبَاطِ، وَحُسْنِ السُّلُوكِ.

فَلْنَتَّقِ اللَّهَ فِي أَنْفُسِنَا، وَلْنَكُنْ عَوْنًا لَا عَائِقًا فِي هٰذَا النُّسُكِ الْعَظِيمِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَعَلَ هٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا، وَجَعَلَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

عِبَادَ اللَّهِ .. إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِخِدْمَةِ ضُيُوفِ الرَّحْمٰنِ، وَهٰذِهِ مَسْؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَمَانَةٌ كَبِيرَةٌ، وَأَدَاءُ هٰذِهِ الْأَمَانَةِ يَتَطَلَّبُ تَعَاوُنَ الْجَمِيعِ، وَاحْتِرَامَ الْأَنْظِمَةِ، وَالْحِرْصَ عَلَىٰ التَّنْظِيمِ.

وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ هٰذَا الْعَامُ، فَلْيَحْتَسِبِ الْأَجْرَ عِندَ اللَّهِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى". وَمَنْ مَنَعَتْهُ الْأَنْظِمَةُ لِحِكْمَةٍ رَاجِحَةٍ، فَصَبَرَ وَامْتَثَلَ، فَهُوَ مَأْجُورٌ بِنِيَّتِهِ، مَأْجُورٌ بِطَاعَتِهِ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ وَأَرْحَمُ.

فَلْنَكُنْ يَدًا وَاحِدَةً فِي خِدْمَةِ هٰذَا الدِّينِ، وَلْنُسَاعِدِ الْجِهَاتِ

الرَّسْمِيَّةَ فِي أَدَاءِ وَاجِبِهَا، وَلْنُعَلِّمْ أَبْنَاءَنَا وَذَوِينَا أَهَمِّيَّةَ النِّظَامِ، وَوُجُوبَ طَاعَةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ فِيمَا فِيهِ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَمَصَالِحُهَا.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ حُجَّاجَ بَيْتِهِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِي جُهُودِ الْقِيَادَةِ الرَّشِيدَةِ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَيْنَا الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَبَارِكْ فِي جُهُودِهِمَا، وَارْزُقْهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَ الْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَيَسِّرْ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ فِي حِلِّهِمْ وَتِرْحَالِهِمْ، وَرُدَّهُمْ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِذٰلِكَ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.